ساعة تقول ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وتارة تقول
هذا فنزلت ولوان ما في الارض من شجرة اقلام الاية وانما قالوا
ذلك لركاكة عقولهم فان الحكمة الانسانية ان يعلم من الخير
ماتسعه الطاقة البشرية بل ما نيط به المعاش والمعاد وذلك
بالاضافة الي ما لا نهاية له من معلوماته سبحانه قليل ينال
به خير كثير في نفسه او بالنسبة الي الانسان اوهو من الابداعيات
الكاينة بمحض الامر التكويني من غير تحصل من مادة وتولد
من اصل كاعضا الجسم حتي يمكن تعريفه ببعض مباديه وما له
انه من عالم الامر لا من عالم الخلق وليس هذا من قبيل قوله
سبحانه انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فان ذلك
عبارة عن سرعة التكوين سوا كان الكاين من عالم الامر او من
عالم الخلق وفيه تنبيه علي انه مما لا يحيط بكنهه ادراك دايرة
البشر وانما الممكن هذا القدر الاجمالي المندرج تحت ما استثني
بقوله تعالي وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي الا علما قليلا تستفيد ونه
من طرق الحواس فان تعقل المعارف النظرية انما هو من احساس
الجزيئات ولذلك قيل انه من فقد حسا فقد علما ولعل اكثر الاشيا
لا يدركها الحس ولا شيا من احواله التي يدور عليها معرفة ذاته
واما حمل ما ذكر علي السوال عن قدمه وحدوثه وجعل الجواب
اخبارا بحدوثه اي كاين بتكوينه حادث باحداثه بالامر التكويني
مع عدم ملايمته لحال السايلين لا يساعده التعرض لبيان قلة
علمهم فانما يسالون عنه مما يفي علمهم به ح وقد اجيب عنه وقيل
الروح خلق عظيم روحاني اعظم من الملك وقيل جبريل عليه
السلام وقيل القران ومعني من امر ربي من وحيه وكلامه لا من
كلام

كلام البشر ولين شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك من القران
الذي هو شفاو رحمة للمومنين ومنبع للعلوم الذي او شيموها
وثبتناك عليه حين كادوا يفتنونك عنه ولولاه لقد كدت
تركن اليهم شيا قليلا وانما عبر عنه بالموصول تفخيما لشانه ووصفا
له بما في حيز الصلة ابتدا اعلاما بحاله من اول الامر وبانه ليس
من قبيل المخلوق واللام موطية للقسم ولنذهبن جوابه النايب
ناب جزا الشرط وبذلك حسن حذف مفعول المشية والمراد
من الذهاب به المحو عن المصاحف والصدور وهو ابلغ من الاذهاب
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان اول ما تفقدون من دينكم الامانة
واخر ما تفقدون الصلوة وليصلين قوم ولا دين لهم وان هذا
القران تصبحون يوما وما فيكم منه شي فقال رجل كيف ذلك
وقد اثبتناه في مصاحفنا نعلمه ابناينا ويعلمه ابناينا ابناءهم
فقال يسري عليه ليلا فيصبح الناس منه فقرا ترفع المصاحف
وتنزع ما في القلوب ثم لا تجد لك به اي بالقران علينا وكيلا من
يتوكل علينا استرداده مسطورا محفوظا الا رحمة من ربك فانها
ان نالتك لعلها تسترده عليك ويجوز ان يكون استثنا منقطعا
بمعني ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب به فيكون امتنانا بابقايه
بعد المنة بتنزيله وترغيبا في المحافظة علي ادا حقوقه وتحذيرا
من ان لا يقدر قدره الجليل ويفرط في القيام بشكره وهو اجل النعم
واعظمها ان فضله كان عليك كبيرا كارسالك وانزال الكتاب
عليك وابقايه في حفظك وغير ذلك قل الذين لا يعرفون جلالة
قدر التنزيل ولا يفهمون فخامة شانه الجليل بل يزعمون انه
من كلام البشر لين اجتمعت الانس والجن اي اتفقوا علي ان

Copyright © King Saud University